المناعة النفسية وعلاقتها بقوة السيطرة المعرفية لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي في مدينة حمص.

طالبة الماجستير: رزان فاتح العلي كلية التربية – جامعة البعث

أشراف أ.د: أحمد حاج موسى

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين المناعة النفسية وقوة السيطرة المعرفية لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي في مدينة حمص، وقد بلغ حجم العينة (150) طالب وطالبة (75) ذكور و(75) إناث تم اختيارهم بطريقة عشوائية من طلبة الصف الأول الثانوي، وقد استخدمت الباحثة مقياس المناعة النفسية أعداد جبريني (2020) ومقياس قوة السيطرة المعرفية إعداد ستيفنسون(Stevenson,1998) بعد تعريبه من قبل الباحثة.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تمتع طلبة الصف الأول الثانوي بمستوى مرتفع من المناعة النفسية.
- الرتبة السائدة من قوة السيطرة المعرفية لدى أفراد عينة البحث هي الرتبة الثانية.
- لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناعة النفسية وأبعاده الفرعية والرتبة الأولى والثانية من قوة السيطرة المعرفية.
- توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائياً بين بعد المواجهة التكيفية والرتبة الأولى من قوة السيطرة المعرفية.
- يوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس المناعة النفسية وبعد المواجهة التكيفية لصالح الذكور.
- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور والإناث على بعد الاحتواء وتنظيم الذات.
- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الذكور والإناث على الرتبة الأولى من قوة السيطرة المعرفية والرتبة الثانية من قوة السيطرة المعرفية.

الكلمات المفتاحية: المناعة النفسية، قوة السيطرة المعرفية.

Psychological immunity and its relationship to the strength of cognitive holding power among first-year secondary school students in the city of Homs.

Master's student: Razan Fateh Alali

Dr: Ahmed Haj Hassan

ABSTRACT

The current study aimed to reveal the relationship between psychological immunity and the strength of cognitive control among a sample of first-year secondary school students in the city of Homs. The sample size was (150) students, (75) males and (75) females, who were randomly selected from the first-year students. For secondary school, the researcher used the Psychological Immunity Scale, prepared by Jebrini (2020), and the Strength of Cognitive Control Scale, prepared by Stevenson (1998), after it was arabized by the researcher.

The study reached the following results:

-First year secondary school students enjoy a high level of psychological immunity

-The dominant level of cognitive control strength among individuals in the research sample is the second level.

-There is no statistically significant correlation between the scores of the research sample members on the psychological immunity scale and its sub-dimensions and the first and second levels of cognitive control strength.

-There is a statistically significant inverse correlation between the adaptive coping dimension and the first-order strength of control Cognitive.

-There are statistically significant differences between the average scores of males and females on the psychological immunity scale and after adaptive confrontation, in favor of males.

-There are no statistically significant differences between the average scores of males and females on the containment and self-regulation dimension.

-There are no statistically significant differences between the average scores of males and females on the first level of strength of control Cognitive and second-order strength of cognitive control.

Key Words: psychological immunity, cognitive holding power

-مقدمة البحث:

إن متطلبات الحياة اليومية وكثرة الضغوط والأعباء المادية والأسرية والأكاديمية قد تحدث خللاً في انفعالات وأفكار الفرد في كافة المراحل النمائية، ومع تزايد تعقيدات العصر الحالي المتميز بالتسارع في جميع المجالات وما يتركه من تأثيرات تمثل تحدياً أمام التربية وأساليب التعلم في تزويد الطلبة بالمهارات والقدرات والجوانب النفسية التي تهيئ الفرد وتكسبه القدرة على التفكير ومواجهة المشكلات والعقبات وبالتالي القدرة على التكيف والتعامل مع المواقف الاجتماعية والأكاديمية.

وعلى اعتبار أن جسم الإنسان لا يقتصر على الأجهزة العضوية والحيوية وإنما يتأثر أيضاً بوحدة نفسية مبنية على نظام مناعي قوي يحمي الفرد من الاعتداءات النفسية ويهيئه للتكيف مع تقلبات الحياة اليومية، كما يفعل الجهاز المناعي الحيوي في تصديه لاعتداءات الاجسام الغريبة دون توجيه أو تدريب، فالجسم والنفس يربط بينهما علاقة قوية ومتينه يؤثر كل منهما بالأخر ويتأثر به حتى يعزز صحة الفرد النفسية، وبالرغم من ذلك فإن الأفراد تختلف استجابتهم للمواقف الضاغطة ما بين الضغط المؤدي للمرض والضغط الذي يكسب الفرد قوة وإصرار(بايه، 2018، 1).

مما يوجه انتباهنا إلى أن هناك عوامل تتداخل في حماية الفرد من المضاعفات السلبية للضغوط النفسية وأهمها امتلاك الأفراد للمناعة النفسية (psychological immunity)، والتي تعتبر من المصطلحات الحديثة في مجال الصحة والإرشاد النفسي، وقد استخدم في أوائل التسعينات لوصف كيفية مواجهة الأزمات والمشاعر السلبية وكيفية حماية الذات من المخاطر والاضطرابات، وترجع الجذور الأولى لمفهوم المناعة النفسية لنظرية فرويد التي وضح من خلالها كيفية حماية الذات والدفاع عنها من خلال الأليات والميكانيزمات الدفاعية.

إلا أن هذا المفهوم بدأ بالظهور والتبلور بصورة جلية من خلال رسالة الدكتوراه التي قدمتها سوزان كوبازا (Sozanne Kobasa،1977) وصفت من خلالها المناعة النفسية بأنها مجموعة السمات الشخصية التي تعمل كواق من أحداث الحياة الشاقة وأنها تمثل اعتقاداً واتجاهاً عاماً لدى الفرد في قدرته على استغلال كافة مصادرة وإمكاناته النفسية والبيئية المتاحة، كي يدرك أحداث الحياة الشاقة إدراكاً غير مشوه ويفسرها بمنطقية وموضوعية، ويتعايش معها على نحو إيجابي (المالكي ،2019، 198-197).

وما يفسر أهمية المناعة النفسية بأنها تدفع الفرد إلى استخدام مشاعره والتمييز بين الأشياء الضارة والمفيدة من خلال القدرة على التخطيط، والتخيل، والذاكرة وإدراك المعززات وبناء الخطط التي تحمي كيان الفرد الجسدي والنفسي وتنمي الإبداع، وتقاس المناعة النفسية من خلال نواتجها على بعض المفاهيم القابلة للقياس كالتحصيل الدراسي والقدرات العقلية وتقدير وتنظيم الذات (الربيحات، 2021، 89).

وبذلك فإن طلبة المرحلة الثانوية بوجه عام هم أكثر الفئات حاجة إلى التمتع بالمناعة النفسية بسبب تعرضهم للضغوط النفسية والأكاديمية والاجتماعية، ناهيك عن التغيرات التي تشتمل عليها عملية النضج وما ترافقها من تقلبات مزاجية وسهولة الانفعال والتوتر والقلق والتهور في حل المشكلات وخاصةً لدى طلبة الصف الأول الثانوي على اعتبار أنهم في منتصف الجسر الواصل بين الطفولة والنضج، وهذا ما يفسر أهمية امتلاكهم لمناعة نفسية تعينهم على مواجهة المشكلات وتنمي التفكير وتوجههم إلى أساليب مواجهة الضغوط كما تنمي التوجه العقلي لدى الطلبة كي يكونوا أكثر جدارة في التعامل مع تحديات الحياة بطريقة إيجابية والتغلب على الأساليب السلوكية غير السوية التي تظهر عليهم وعلى المحيط المدرسي الذي ينضجون فيه(عصفور، 2013، 27).

لذا كان هدف التربية في جميع المراحل التعليمية التعلمية هي تزويد الطلبة بالمهارات المعرفية والعلمية التي تساعدهم على حل مشكلاتهم من خلال تعليمهم كيف يفكرون ويتوصلون إلى الحلول الصحيحة الأمر الذي يحفز الشعور بالسعادة والرضى

ويعزز مناعتهم النفسية وذلك من خلال امتلاكهم لقوة السيطرة المعرفية (Cognitive holding power).

ويعتبر مفهوم قوة السيطرة المعرفية أحد العوامل ذات العلاقة بالشخصية والمرتبطة بقدرة الفرد على التكيف مع البيئة التعليمية وإنجاز المهام الأكاديمية مما يحفز الإبداع وينمي المناعة النفسية، وهو من المفاهيم الحديثة التي تبنى على أساس من التفاعل بين المتعلم والبيئة الصفية بكافة مكوناتها.

وكان ستيفنسون(Stevenson,1986) أول من وجه الأنظار نحو هذا المفهوم من خلال نظريته عن التحكم التنفيذي، واعتبره مفهوم نفسي اجتماعي قائم على أساس من التحفيز الموجه من البيئة التعليمية للمتعلم بصورة إيجابية أو سلبية وذلك استناداً إلى رتب قوة السيطرة المعرفية والتي تنقسم إلى رتبتين وهما الرتبة الأولى من قوة السيطرة المعرفية وتشير إلى اتباع الطلبة للتعليمات والإجراءات المقدمة من قبل المعلم، وبذلك يكون دور الطالب سلبياً في عملية تعلمة، والرتبة الثانية من قوة السيطرة المعرفية والتي تشير إلى توجيه الطلبة للبحث واكتشاف المعلومات ومراقبة الأنشطة والبحث عن حلول للمشكلات من خلال الاعتماد على الذات وما تمتلكها من قدرات (Stevenson& Evans, 1994, 162).

وعلى اعتبار أن الشخصية الإنسانية لا تمتلك قدرات موحده ولا تستجيب للمواقف بطريقة متماثله، كان لابد من اعطاء الأهمية للفروق الفردية في النوع لدى طلبة الصف الأول الثانوي.

وخلاصة القول وبما أن هناك اختلاف بين الأفراد في استجابتهم للمواقف الضاغطة وتكيفهم مع مستجدات العملية التعليمية وامتلاكهم لأساليب تفكير خاطئة أو سوية كان لابد من أمتلاك طلبة الصف الأول الثانوي لقوة السيطرة المعرفية حتى يتمكنوا

من استخدامها في مواجهة التغيرات والأحداث والضغوط اليومية بفاعلية ومرونة مما قد يساهم في تعزيز مناعتهم النفسية وهذا ما سيتم التأكد منه في الدراسة الحالية.

- **مشكلة البحث:**

تعد المرحلة الثانوية من أهم المراحل التعليمية فهي النافذة الأولى لعملية التنمية العقلية واكتساب المعارف والمهارات المتنوعة والبناء الأساسي لشخصية الفرد المستقبلية، ويتوجه من خلالها الطلبة نحو مرحلة جديدة تتطلب نمواً معرفياً وتطوراً في سمات الشخصية وخاصة لدى طلبة الصف الأول الثانوي باعتبارهم الجسر الواصل بين الطفولة والنضج، وعلى اعتبار أن مرحلة المراهقة هي مرحلة حرجة تشتمل الكثير من الضغوط النفسية والتحديات الدراسية والمعرفية والتي تؤثر سلباً على صحتهم النفسية، وبالرغم من أن بعض الطلبة يمتلكون ما يكفي من الأليات الدفاعية للتغلب على الأزمات فإن البعض الأخر لا يمتلكها وخاصة أننا في عصر لا تتساوى فيه سرعة التغيير لدى المراهقين مع سرعة التكيف.

وبالرغم من جهودنا المكثفة لحماية أجيال المستقبل من الفيروسات والملوثات التي تؤثر على المناعة الجسدية والوقاية من الأخطار السلبية لها ألا أننا نجهل أهمية التحصين والوقاية من الناحية النفسية، على الرغم من أن المشاكل النفسية هي الأكثر بروزاً لدى فئات المراهقين والأطفال كونها من الفئات الضعيفة نسبياً في مقاومة التوتر والضغوط والمنافسات بطريقة تكيفيه، ومع ظهور أساليب حديثة تحد من التفاعل الاجتماعي اليومي كأجهزة الهواتف المحمولة وشبكة الإنترنت والكثير من الألعاب الإلكترونية تدنت قدرة الطلبة على حل المشكلات وتنظيم القدرات(Gupta & Nebhinani, 2020, 2).

مما حفز الباحثين في علم النفس الإيجابي على بلورة مفاهيم تبرز أهمية الجوانب الإيجابية في الشخصية ومنها مفهوم المناعة النفسية (psychological immunity)،

والتي تعتبر أحد أهم العوامل في الشخصية الموصلة للصحة النفسية، حيث تبنى على أساس أن الجسم والعقل سلسلة مترابطة، والدماغ هو الموجه لكافة العمليات النفسية والفسيولوجية والمعرفية، وتحافظ المناعة النفسية على توازن الأفراد من خلال العمليات الوقائية التي تمد الفرد بالقدرة على حل المشكلات والمواجهة والتغلب على المواقف الضاغطة والمحافظة على الثبات الانفعالي وامتلاك البدائل والاستفادة من الخبرات السابقة (العمري، 2021، 3).

ويعتمد الجهاز المناعي النفسي على الأليات المعرفية التي تقي الفرد من الأحساس بالمعاناة وذلك من خلال الإجراءات المعرفية القائمة على التحويل ومعالجة المعلومات مما يمكن الفرد من امتلاك عدد من البدائل والاحتمالات المساعدة (مسحل، 2018، 3).

ويتميز الطلبة المتمتعين بالمناعة النفسية بأنهم يضعون لأنفسهم أهداف واقعية وإيجابية ويشعرون بتقدير الذات وتزداد لديهم القدرة على حل المشكلات وينظرون إلى الأخطاء والعثرات باعتبارها تحديات يجب مواجهتها وليس عوامل محبطة ينبغي تجنبها، وبالمقابل فإن تدني المناعة النفسية يجعل الفرد عرضه للاقتناع بالأفكار غير السوية وتشوه الحكم على المواقف، والاستنزاف النفسي والجمود الفكري، والفشل والإتباع غير الواعي وبتالي انخفاض المستوى التعليمي (الأحمد، 2020، 130).

وقد برزت مشكلة البحث من خلال الدراسات السابقة التي أشارت إلى دور المناعة النفسية في حماية الفرد من الضغوطات والمعوقات والإحباطات التي يتعرض لها وتنمي قدرته على حل المشكلات وإدارة الأزمات وتعزز الكفاءات الذاتية كما تنمي التوافق الإيجابي مع البيئة وتتداخل في قدرة الفرد العقلية ومن هذه الدراسات دراسة عبد الله (2022) التي توصلت إلى أهمية دور المناعة النفسية في تعزيز السلوكيات والاستجابات الإيجابية عند مواجهة الأحداث الضاغطة ضمن البيئة التعليمية لدى طلبة المرحلة الثانوية.

كما توصلت دراسة غوبتا ونيفاني(Gupta & Nebhinani, 2020) إلى أهمية المناعة النفسية في تطوير الدماغ والشخصية لدى الأطفال والمراهقين.

واستناداً إلى الأبحاث والأدبيات المتخصصة فقد وجدت الباحثة مدخلاً يوافق بين علم النفس العصبي وعلم النفس المعرفي مما يمكن من فهم عملية التعلم وتأثيرها وتأثرها ببعض المتغيرات النفسية والمعرفية، وقد استخدم الباحثين المعرفين في وصف هذا المفهوم مصطلح الوظائف التنفيذية (Executive function) والذي يعبر عن العمليات النفسية والمعرفية التي تضمن سيطرة الفرد على تفكيره وسلوكه (Zelazo & Mulley, 2003, 1-2).

ومن أهم تلك العمليات ذات التأثير في الشخصية هو مفهوم قوة السيطرة المعرفية (Cognitive holding power)، والذي يعد من المفاهيم التي استولت على اهتمام الباحثين في الأونه الأخيرة نظراً لتأثيراته الإيجابية والسلبية على العملية التعليمية التعلمية، واستناداً إلى هذا المفهوم يمكن تحديد أنواع النشاط المعرفي الذي يعتمد عليه المتعلمين أثناء عملية تعلمهم، ويندرج هذا المفهوم من نظرية الموضع (Setting theory) وعلم النفس البيئي (Educational Psychology) لستيفنسون (Stevenson,1990) الذي ميز بين رتبتين من قوة السيطرة المعرفية وهما الرتبة الأولى والتي ترتبط بالاستراتيجيات السطحية واستخدم الأساليب الروتينية في عملية التعلم وبالتالي انخفاض الاهتمام بالدوافع والفروق الفردية بينما ترتبط الرتبة الثانية من قوة السيطرة المعرفية بالاستراتيجيات العميقة للتعلم والتي تؤدي إلى إنتاج الأفكار وربط المعارف السابقة بالحالية مما يحقق الشعور بالرضا والفهم والاستمتاع بالأنشطة الصفية والابتعاد عن الأنشطة الروتينية المملة والسطحية (ورد في العظامات، 2021، 339).

وتساعد الرتبة الثانية من قوة السيطرة المعرفية في توجيه الطلبة نحو أداء مجموعه من الأنشطة التي يتمكن من توظيفها في التعامل مع المشكلات الدراسية مما يخفض الشعور بالفشل والخوف والتوتر لديه، وهذا يتطلب تجهيزاً معرفياً متقدم ومناعة

نفسية قوية تجعل الطلبة في حالة مستمرة من البحث والنشاط في مواجهة الصعاب بصورة إيجابية، وهذا ما قد توصلت إليه دراسة روبرت (Robert Ader) في أن الجهاز المناعي النفسي ينمي القدرة على التعلم وحل المشكلات.

وترى العديد من الدراسات أن أساليب التعلم تتغير بتغير النوع وذلك كون التعلم يستند إلى نوع الأداء المفضل لدى المتعلم واكتسابه لما يراه مناسباً من معلومات ومعارف كما يتأثر بالفروق الفردية في استراتيجيات التذكر والتخيل والإدراك والتفكير، ويرى زانج (Zhang , 2013, 469) أن أفضل أساليب التعلم هي التي تأخذ باعتبارها الفروق الفردية بين المتعلمين في الوظائف المعرفية وتتعامل معها، لذلك تبقى مهمة المؤسسات التعليمية والتربوية توفير بيئة تعلم تحفز الطلبة وتراعي الفروق الفردية بينهم وتعزز مناعتهم النفسية، وعليه توصلت دراسة ستيفنسون واخرون(Stevenson, 1997) إلى أن بيئة التعلم تتضمن الكثير من الخبرات والمكونات المعرفية وهي تدفع الطلبة إلى أشكال مختلفة من الأنشطة المعرفية والأفعال السلوكية التي تسهم في تكيفهم مع المواقف التعليمية والقيام بالمهام والواجبات الأكاديمية(Alzubi et al,2022,492–493).

واستناداً إلى ما سبق يمكن تصنيف الأفراد وفق نوعين منهم من هو معتمد على المعلم ومنهم من هو معتمد على ذاته، وجوهر عملية التعلم تكمن في توفير عوامل محفزة لتنمية القدرات والإمكانات والاعتماد على الذات كل ذلك ممكن أن يسهم في الارتقاء بمستوى المناعة النفسية لدى المتعلمين وخاصة أننا نتعامل مع فئة عمرية معرضه بصورة واضحة للتوتر والقلق الذي يضعف المناعة النفسية ويحد من إنجازاتهم الاكاديمية وقدراتهم المعرفية ويؤثر على التفكير السليم ويخفض نشاطاتهم العقلية ويهدد تحصيلهم العلمي واختيارهم للأساليب المعرفية الملائمة لحل المشكلات سواء كانت تحصيلية أو شخصية أو اجتماعية.

ومن خلال ما سبق تتلخص مشكلة البحث بالسؤال التالي:

ما طبيعة العلاقة بين المناعة النفسية وقوة السيطرة المعرفية لدى طلبة الصف الأول الثانوي في مدينة حمص؟

- **أهمية البحث:**

1) تأتي أهمية البحث من أهمية المتغيرات التي تناولتها الدراسة وهي المناعة النفسية وقوة السيطرة المعرفية.
2) تأتي أهمية البحث من ندرة الدراسات التي بحثت العلاقة بين المناعة النفسية وقوة السيطرة المعرفية وذلك في حدود علم الباحثة.
3) إلقاء الضوء على شريحة مهمة في المجتمع وهم المراهقين من طلبة الصف الأول الثانوي والتي تعتبر من الفئات العمرية الأكثر قابلية للتأثر بما يحيط بهم من مستجدات الحياة اليومية.
4) توجيه أنظار المؤسسات التعليمية إلى دور المناعة النفسية في تحفيز الطلبة على الإنتاج الأكاديمي المبدع وتعزيز سيطرتهم المعرفية.
5) إثراء المكتبة العربية بمقياس معرب لقوة السيطرة المعرفية إعداد ستيفنسون(Stevenson,1998).

- **أهداف البحث:**

1) تعرف مستوى المناعة النفسية لدى أفراد عينة البحث.
2) تعرف رتبة قوة السيطرة المعرفية لدى أفراد عينة البحث.
3) تعرف العلاقة بين المناعة النفسية وقوة السيطرة المعرفية لدى أفراد عينة البحث.
4) تعرف الفروق في المناعة النفسية لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير النوع (ذكور، إناث).
5) تعرف الفروق في رتب قوة السيطرة المعرفية لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير النوع (ذكور، إناث).

- **أسئلة البحث:**

1) ما مستوى المناعة النفسية لدى أفراد عينة البحث؟

2) ما رتبة قوة السيطرة المعرفية لدى أفراد عينة البحث؟

- **فرضيات البحث:**

تم اختبار الفرضيات عند مستوى دلالة (0،05)

1) لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناعة النفسية وأبعاده الفرعية، ودرجاتهم على بعدي مقياس قوة السيطرة المعرفية.

2) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على أبعاد مقياس المناعة النفسية تبعاً لمتغير النوع (ذكور، إناث).

3) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على بعدي مقياس قوة السيطرة المعرفية تبعاً لمتغير النوع (ذكور، إناث).

- **حدود البحث:**

–حدود زمانية: يتم تطبيق البحث خلال الفصل الدراسي الثاني من العام2024/2023.

–الحدود المكانية: مدارس المرحلة الثانوية العامة في مدينة حمص.

–الحدود البشرية: طلبة الصف الأول الثانوي في مدينة حمص.

– الحدود الموضوعية: يقتصر على دراسة المناعة النفسية وقوة السيطرة المعرفية لدى أفراد عينة البحث.

- **مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:**

1) **المناعة النفسية:**

هي قدرة الفرد على حماية نفسه من التأثيرات السلبية المحتملة للضغوط والتهديدات والمخاطر والإحباطات والأزمات النفسية، والتخلص عن طريق التحصين النفسي باستخدام الموارد الذاتية والإمكانات الكامنة في الشخصية مثل التفكير الإيجابي، الإبداع، حل المشكلات، ضبط النفس، الاتزان والصمود، الصلابة والتحدي، المثابرة والفاعلية، التفاؤل والمرونة، التكيف مع البيئة (زيدان، 2013، 817).

-التعريف الإجرائي:

هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على أبعاد مقياس المناعة النفسية (الاحتواء، المواجهة التكيفية، تنظيم الذات) المستخدم في الدراسة الحالية.

2) **قوة السيطرة المعرفية:**

هي أحد خصائص موقف التعلم التي تدفع المتعلمين إلى استخدام مجموعة من الإجراءات المعرفية التي قد تكون من الرتبة الأولى أو الثانية.

-**الرتبة الأولى من قوة السيطرة المعرفية:** هي دفع وتحفيز بيئة التعلم للمتعلمين لإتباع التعليمات والإرشادات التي يقدمها المعلم أو موضوع التعلم.

-**الرتبة الثانية من قوة السيطرة المعرفية:** هي دفع وتحفيز بيئة التعلم للمتعلمين للاعتماد على النفس أكثر من المعلم والانشغال في أنشطة معرفية مختلفة لحل المشكلات وتفسير المواقف الجديدة عن طريق ربطها بالمعلومات السابقة (Stevenson,1998, 411).

-التعريف الإجرائي:

هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على بعدي مقياس قوة السيطرة المعرفية (قوة السيطرة المعرفية من الرتبة الأولى، قوة السيطرة المعرفية من الرتبة الثانية) المستخدم في الدراسة الحالية.

الجانب النظري:

أ. المناعة النفسية:

ترجع الأصول البدائية لفكرة المناعة النفسية إلى فرويد في نظريته عن التحليل النفسي، والتي وضح من خلالها دور أليات الدفاع النفسي في حماية ذات الفرد، ألا أن ما قدمه فرويد عن ذلك المفهوم ما هو إلا وصف بسيط قدم من خلال نظرة قديمة.

وتتجلى الصورة الحديثة لمفهوم المناعة النفسية مع بداية الألفية الجديدة من القرن العشرين والتي ترافق فيها تعدد المفاهيم في وصف هذا المفهوم ومنها المناعة العقلية (Emotional immunity)، المناعة الانفعالية (Mental immunity)، نظام المناعة الوجدانية (Affective immune) ونظام المناعة السلوكية (Behavioral immunity) system، ومن الأشخاص الذين ساهموا في بلورة هذا المفهوم دانييل جلبرت وزملائه (Gilbert et al,1998)، لكن أولاه(Olah,1996) هو من أعطت ثمرة جهوده مفهوم المناعة النفسية قيمة وأهمية فقد وصفها بأنها: "وحدة متكاملة متعددة الأبعاد لموارد الشخصية المتعلقة بالجوانب الدافعية والسلوكية والمعرفية، تيسر للفرد التعامل مع الضغوط ومواجهتها وتدعم الصحة النفسية من خلال ثلاث أنظمة فرعية تتضمن ستة عشر بعد، وتتفاعل وتتكامل مع بعضها لتنمية المهارات والقدرات التكيفية التي توافق بين مبادئ الفرد ومتطلبات البيئة" (ورد في زيدان، 2013، 818-819).

في حين عرفها سيلي (Sely,1976) بأنها: "تمثل تعبيراً لمقاومة والصمود النفسي التي يبديها الفرد أمام الضغوط التي يواجهها"(ورد في جبريني، 2020، 16).

وقد عرفها فيتكان (Vaitkane,2004,23) بأنها: وحدة متكاملة ومتعددة الأبعاد من مصادر المرونة الشخصية أو القدرات التكيفية التي توفر الحصانة للفرد ضد الضغوط والانهيار والتحطم، وتحمي وتقوي عملية التوافق وتعمل كدروع ومصدات لمنع الأزمات النفسية.

أما ألبرت وآخرون (Albert et al,2012, 104) فقد عرفوها بأنها: مجموعة السمات الشخصية التي تجعل الفرد قادراً على تحمل الإنهاك والضغط ودمج الخبرات المكتسبة في ذلك بنمط لا يؤثر على الوظائف الفعالة للفرد، كما ينتج مناعة نفسية تحمي الفرد من التأثيرات السلبية.

وتعرفها مسحل (2018، 9) بأنها:" قدرة الفرد على مواجهة الأزمات والكوارث من خلال منظومة عقلية تساعد الفرد على إنتاج الأفكار المضادة للأفكار المدمرة سواء على المستوى الشخصي أو من خلال تفاعله مع الأخرين والتعامل بكفاءة مع متطلبات البيئة".

بينما عرفها الأحمد (2020، 129) بأنها:" نظام وجداني يستعين به الفرد بهدف إعطاء القدرة على إدراك المخاطر والحماية منها وتعزيز الحياة".

وبذلك نجد أن المناعة النفسية هي القوة التي تحمي الفرد من الضغوطات والتوترات وتعينه على حل المشكلات من خلال صقل تفكيره وتوجيهه إلى أساليب مواجهة صعوبات الحياة.

أهمية المناعة النفسية:

تتجلى أهمية المناعة النفسية انطلاقاً من كونها المنسق بين سائر القوى النفسية والجسدية حيث تعمل على ضبط توازن الفرد وتوجهه للتغلب على الضغوط النفسية.

كما تزيد من شعور الفرد بالراحة النفسية والاجتماعية من خلال توجيهه نحو السلوكيات السليمة التي تزيد من إتزانه الانفعالي والعقلي وتشعره بتقبل ذاته كما يتقبل الأخرين، وتساهم المناعة النفسية في دعم قدرات الأفراد للتعامل مع الأزمات وأبعادهم عن التناقضات في سلوكياتهم كما تقيهم من الاضطرابات الجسدية والنفسية الناتجة عن الضغوط اليومية، وتسهم في التكيف الذاتي لدى الأفراد مما يحفزهم على زيادة نشاطاتهم لمواجهة وإنجاز المتطلبات والمسؤوليات المترتبة عليهم، وتعتبر الأساس الذي يدعم قدرة الأفراد على حل المشكلات، أما عن أهمية المناعة النفسية بالنسبة للمجتمع فهي تسهم في تحقيق التكيف الاجتماعي الذي يحفز الأفراد على زيادة إنتاجهم مما ينعكس إيجاباً على المجتمع كما تساعد على أنشاء وسط أسري مستقر يحفز على تنشئة أسرية قائمة على التقبل والمساهمة في الحياة الاجتماعية من خلال دعم الصحة النفسية بصورة سليمه وإيجابية تخلو من الأمراض والاضطرابات الجسدية والنفسية(جبريني، 2020، 19).

مكونات المناعة النفسية:

تتكون المناعة النفسية من ثلاثة أنظمة فرعية تتعامل مع بعضها لتسهيل النمو والتكيف الذاتي وهي:

أ- التوجه نحو المراقبة: والذي يشير إلى مدى وعي وانتباه الفرد للبيئة الاجتماعية والفيزيقية مما يساعده على فهم وتفسير المتغيرات المحيطة،

ويوجهه إلى توقع النتائج الإيجابية، وينطوي هذا النظام على الأبعاد التالية الشعور بالتماسك، الشعور بالضبط، الشعور بالنمو الذاتي، التفكير الإيجابي، التحدي، التوجه نحو الهدف، المراقبة الاجتماعية.

ب- الإنجاز والإبداع: هو نظام فرعي ذاتي يعين الفرد على تعديل الظروف المحيطة وخاصة عند مواجهة المواقف الضاغطة من خلال استغلال الفرص البيئية وتعديل القدرات الداخلية والخارجية بهدف إنجاز الأهداف ذات الأهمية، وينطوي على الأبعاد التالية: الذات الإبداعية، حل المشكلات، فعالية الذات، القدرة على الابداع الاجتماعي، القدرة على التحرك الاجتماعي.

ت- تنظيم الذات: هو أحد الأنظمة الفرعية وينطوي على مكونات تسهم في توفير الضبط والتحكم في الجوانب الانفعالية والاندفاعية والمعرفية، ويتضمن الأبعاد التالية: الضبط الانفعالي، ضبط حدة الطبع، ضبط الاندفاعية.

وتعمل الأنظمة الفرعية السابقة في صورة تفاعلية لضبط عملية التكيف وتزويد المرونة لدى الفرد لاستخدام الاستراتيجيات التي تنمي الذات وتوفر المناعة النفسية والتوازن لكي يكون الفرد قادراً على التكيف مع البيئة (Bona, 2014,15).

وظائف وخصائص المناعة النفسية:

حدد جلبرت وزملائه(Gilbert et al,1998) الخصائص العامة للمناعة النفسية بما يلي:

1. العمل على التأهيل والإصلاح الشامل وليس فقط التحسين الجزئي للموقف.
2. تعزيز التخيلات الإيجابية.

3. تحويل الفشل إلى نجاح.
4. إلغاء الاستجابة السلبية للأحداث والابتعاد عن التوقعات السلبية.
5. التفسير العقلاني والتبرير المنطقي.

بينما تتمثل الخصائص العامة للمناعة النفسية وفق أولاه وزملائه(Olah,2005) بما يلي:

1. توجيه الجهاز المعرفي نحو إدراك النتائج الإيجابية.
2. تعزيز عملية توقع إمكانية نجاح السلوك الإيجابي.
3. تساهم في تحقيق تبدلات إيجابية في حالة الفرد وتؤكد على فرص النمو والتطور.
4. تساعد على اختيار أساليب مواجهه بما يتناسب مع خصائص الموقف وخصائص الفرد وسماته المزاجية (ورد في مسحل، 2018، 15).

وبذلك نجد أن المناعة النفسية تمد الفرد بطاقة إيجابية تعدل سلوكه وتساعده على تقييم المواقف والأحداث اليومية.

سمات الأشخاص المتمتعين والفاقدين للمناعة النفسية:

يمتلك المتمتعين بالمناعة النفسية القدرة على التحكم والتدعيم الذاتي والقدرة على حل المشكلات والتفكير الإيجابي، كما تنمو لديهم القدرة على التفكير والإنتاج المنطقي للأفكار، ومواجهة الفشل والتعبير عن الذات بصورة سوية، ويزداد لديهم الإحساس بالسيطرة والتماسك وموجهة التحديات بطريقة مبدعه، وينموا لديهم التفاؤل والإيجابية والإقبال على الحياة وضبط وإدارة الانفعالات والثقة بالذات والمرونة الشخصية والتحرر من العصابية، ويزداد تركيزهم على الهدف ويمتلكون القدرات التكيفية.

أما الأشخاص الفاقدين للمناعة النفسية يتسمون بضعف السيطرة والتحكم الذاتي وعدم القدرة على مواجهة الفشل والاستسلام له، كما يمتازون بعدم النضج والثبات الانفعالي والإنغلاق والجمود الفكري ومقاومة التغيير والانعزالية وقلة التفاعل مع الأخرين وفقدان الشعور بالمشاعر الإيجابية والميل للحزن والتشاؤم (العمري، 2021، 106-107)، كما تنمو لديهم القابلية للإيحاء حيث يميل الفرد للاقتناع بكل الأفكار سواء كانت صحيحه أو خاطئة، ويزداد لديهم الخلل في معايير الحكم على المواقف وفقدان السيطرة على الذات وأخيراً الانغلاق والاستنزاف النفسي(الأحمد، 2021، 129).

وما يمكن استنتاجه هو إن إمتلاك المناعة النفسية يجعل الشخص مقبل على الحياة بصورة إيجابية وينظر للمحن على أنها فرص لإثبات الذات وإلى التغيير على أنه تحد الأمر الذي يجعله يشعر بالقدرة على ضبط وإدارة الأحداث المحيطة على عكس الفاقدين للمناعة النفسية الذين ينموا لديهم الشعور بالاستسلام والمشاعر السلبية وبتالي صعوبة إنجاز وتحقيق أهدافهم المستقبلية.

قوة السيطرة المعرفية:

أن بالعوامل التي تلعب دوراً في البنية المعرفية وتؤثر على مخرجات عملية التعلم ساهمت في توجيه الأنظار نحو بيئة التعلم وما تتضمنه من أنشطة معرفية، تدفع المتعلمين إلى استخدام العديد من المعالجات المعرفية داخل حجرة الدراسة أو خارجها، والتي تتحدد بناءً على الأهداف التي تقررها المؤسسة التعليمية بصورة مسبقة، وقد أتاح هذا الاهتمام المجال في تبلور مفهوم قوة السيطرة المعرفية (Cognitive Holding Power)، وترجع جذوره العلمية الأولى لهذا المفهوم إلى نظرية ستيفنسون (Stevenson,1986)، وقد تعددت التعريفات التي حاولت توضيح مفهوم قوة السيطرة المعرفية تبعاً لتعدد الباحثين الذين تناولوا هذا المفهوم، ومن أهم هذه التعريفات ما يلي:

عرف بوسنر(posner,1982) قوة السيطرة المعرفية بأنها: "الضغط أو الدفع الذي يمارس من البيئة التعليمية، لدفع الطلبة لأجراء عمليات تحليلية من الدرجة الأولى والثانية"

وعرفها ستيفنسون(Stevenson,1990) بأنها: "محصلة المستوى الذي تدفع بيئة التعلم المتعلمين لبلوغه، بهدف استثمار أنواع مختلفة من الإجراءات المعرفية، عند معالجة المهام التي ينشغلون بها، والتي تحدد ما يتعلمونه وكيف يتعلمونه " (ورد في مفلح وسعيد، 2019، 49).

وتعرفها الناغي (2008، 176) بأنها:" دفع بيئة التعلم للمتعلمين لاستخدام عمليات معرفية من الرتبة الأولى والثانية، وهذا الدفع ينتج من المهام التي ينشغل بها المتعلم لحلها أو تقدم له".

بينما عرفتها سعادة (92،2020) بأنها: "الجهد المبذول بواسطة بيئة التعلم لدفع الطلاب إلى استعمال أنواع مختلفة من المعرفة الإجرائية ".

وبذلك نجد أن قوة السيطرة المعرفية هي توجيه المتعلمين نحو توظيف إجراءات معرفية متنوعة عند إنجاز الأعمال التي يكلفون بها بهدف تحقيق أهداف معينه.

أهمية رتب قوة السيطرة المعرفية في عملية التعليم والتعلم:

تمكن قوة السيطرة المعرفية المعلم من تكوين معرفة بالأنشطة المعرفية التي تساعد على تحسين مخرجات العملية التعليمية التعلمية وذلك استنادا إلى نوع رتبة قوة السيطرة المعرفية.

ففي الرتبة الأولى يقع على عاتق المعلم ما يلي: نمذجة المهام التعليمية والتدريس وإعطاء المعلومات، وتوضيح الروابط واختبار النتائج، أما في الرتبة الثانية يقع على عاتق المعلم: تقديم المهام غير المألوفة، والاستجابة للتغذية الراجعة للمتعلمين والإجابة

على أسئلتهم، كما يعمل على توفير بيئة تعلم مشجعة ومرنه تحفز على الاكتشاف والمنافسة(Stevenson,1994,203).

أما بالنسبة للمتعلم فتساعد قوة السيطرة المعرفية من الرتبة الأولى على تقليد واتباع الإجراءات المقدمة من قبل المعلم، كما تدفع المتعلمين إلى تقبل النتائج دون نقاش، والاتكال على المعلم في تقديم المعلومات والربط بين المعارف السابقة والحالية، كما يقتصر دور الطلبة على الاستماع إلى المعلم دون مشاركة وبذلك يصبح دور المتعلم سلبياً، في حين تساعد قوة السيطرة المعرفية من الرتبة الثانية على اكتشاف المعلومات والتخطيط وحل المشكلات وطرح أسئلة وأفكار جديدة والقيام بالتغذية الراجعة وتقييم النتائج في ضوء الخبرات السابقة وبذلك فإن المتعلمين في الرتبة الثانية يمتلكون مستوى مرتفع من الإيجابية والفاعلية (دسوقي، 35،2011؛ الحياني والراوي، 2019، 289).

وتعتمد قوة السيطرة المعرفية على أهداف عملية التعلم وطبيعة المهام فإذا كان الهدف تنمية مهارات نوعية واستخدامها في مواقف روتينية يكون التفكير في الرتبة الأولى من قوة السيطرة المعرفية ويكون دور المعلم مقتصر على تنمية مهارات نوعية وتدريب عليها وتحسينها (العتيبي، 2020، 79)، أما إذا كان الهدف تنمية النشاط المستقل في حل المشكلات المألوفة يتم استخدام الرتبة الثانية من قوة السيطرة المعرفية ويكون دور المعلم بمثابة الداعم والمشجع لقدرات المتعلم في حل المشكلات (Stevenson, 1998,395).

العلاقة بين رتب قوة السيطرة المعرفية:

عندما يتبع الطلبة استراتيجيات تفكير المدرس التي يمارسها أثناء الدرس فإنهم يستخدمون الرتبة الأولى من قوة السيطرة المعرفية إلا أن معظم الطلبة لا يدركون هذه الاستراتيجيات بصورة جيدة وبتالي لا يستجيبون بطريقة التي يرغبون بها، ومن ثم في محاولة منهم لإنجاز أهدافهم فأنهم يستنبطون أنشطة وأليات معتمدين على الرتبة الثانية

من قوة السيطرة المعرفية وبناءً على ذلك يتكون نسق من الارتباط بين الأهداف المستقبلية والمعارف الحالية وتظهر الأفكار لديه ويتبع مهارات جديده لحل المشكلات وتفسير النتائج ويراقب فاعليتها، وبذلك ترى الباحثة أن الرتبة الثانية من قوة السيطرة المعرفية تستخدم بصورة اختيارية وبالاعتماد على التنظيم الذاتي تحت شروط مدروسة قد يسهم المعلم في إكسابها للطلبة، أما الرتبة الثانية من قوة السيطرة المعرفية تستخدم عندما يوجه المعلم بيئة التعلم ويشجع الطلبة على التقليد والنسخ لما يقدمه من معلومات.

الدراسات السابقة:

1. دراسة دسوقي(2021): مصر.

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين كل من المناعة النفسية والمساندة الاجتماعية وجودة الحياة الصحية لدى عينة من المتعافين من فيروس كورونا من طلبة الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من(206) طالب وطالبة ممن تعافوا من فيروس كورونا، وقامت الباحثة بإعداد جميع أدوات الدراسة، وأظهرت النتائج وجود فروق بين الجنسين في المناعة النفسية لصالح الذكور، كما أظهرت وجود أثر دال إحصائياً للمناعة النفسية على المساندة الاجتماعية وجودة الحياة النفسية لدى عينة الدراسة.

2. دراسة البلوي(2022): العراق.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيري الدراسة المناعة النفسية واليقظة العقلية لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة فيروس كورونا المستجد، حيث تكونت عينة الدراسة من (350) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية، وتم استخدام مقياس المناعة النفسية لحليم (2021)، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية ودالة إحصائياً بين اليقظة العقلية والمناعة النفسية كما بينت الدراسة وجود مستوى مرتفع من المناعة النفسية لدى عينة البحث.

3. دراسة عبد الله(2022): مصر.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الاستقلال الذاتي وعلاقته بالمناعة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية، وقد تكونت عينة الدراسة من (260) طالب وطالبة، واعتمدت الدراسة مقياس المناعة النفسية ومقياس الاستقلال الذاتي من إعداد الباحثة، واسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة وطردية بين الدرجة الكلية لمقياس المناعة النفسية والدرجة الكلية لمقياس الاستقلال الذاتي وأبعاده الفرعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب المرحلة الثانوية على مقياس المناعة النفسية وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير النوع (ذكور، إناث).

4. دراسة العماري والإرياني(2023): اليمن.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى المناعة النفسية لدى طالبات الثانوية أمانه العاصمة صنعاء، كما هدفت إلى التعرف على الفروق في مستوى المناعة النفسية لدى الطالبات وفقاً لمتغير (العمر–المستوى الدراسي)، وتكونت عينة الدراسة من (500) طالبة، وقد اعتمدت الدراسة مقياس المناعة النفسية أعداد اولاه (Olah,2005)، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى المناعة النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية كان بدرجة فوق المتوسطة كما بينت الدراسة عدم وجود فروق داله احصائياً في مستوى المناعة النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير العمر والمستوى الدراسي.

5. دراسة علاوه وبوغالية(2023): الجزائر.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى المناعة النفسية لدى تلاميذ السنة الأولى بثانوية محمد فاروق بسكرة–الجزائر، حيث تكونت العينة من (47) طالب وطالبة، واعتمد الدراسة مقياس فعالية جهاز المناعة النفسية للتلاميذ لقياس المناعة النفسية، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى المناعة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية جاء بدرجة مرتفعة.

الدراسات الأجنبية:

1. دراسة لابسلي(Lapsley,2011).

هدفت الدراسة إلى تطوير مقياس المناعة النفسية لدى المراهقين ومقياس مستوى الشعور بالمناعة النفسية والتفرد في الشخصية، حيث تكونت عينة الدراسة من (248) طالب، واعتمدت الدراسة مقياس المناعة النفسية وتفرد الشخصية ومقياس الاكتئاب، وتوصلت الدراسة إلى أن الطلبة الذكور كان لديهم مستوى عالي من المناعة النفسية مقارنة بالطلبة الإناث وأن المناعة النفسية وتفرد الشخصية مرتبطان بشكل مختلف مع مؤشرات الصحة العقلية.

2. دراسة أبرت وآخرون (Albert et al,2012).

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين نظام المناعة النفسية والمزاج العاطفي وتحديد تأثير نظام المناعة النفسية على المزاج العاطفي للشخصية، وقد تكونت عينة الدراسة من (599) طالب من طلاب مدارس الدراسات العليا، وقد اعتمدت الدراسة مقياس المناعة النفسية واستبيان المزاج العاطفي، وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين تأثير المناعة النفسية والمزاج العاطفي للشخصية.

الدراسات الخاصة بالمحور الثاني قوة السيطرة المعرفية:

1. دراسة عبد الله (2019): العراق.

تهدف الدراسة إلى التعرف على قوة السيطرة المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية، والتعرف على الفروق في مستوى نسبة شيوع قوة السيطرة المعرفية من الرتبة الثانية تبعاً (للجنس، التخصص، الصف الدراسي) لدى طلبة المرحلة الثانوية، وقد تكونت عينة الدراسة من(460) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية في محافظة كربلاء، حيث

قامت الباحثة بإعداد مقياس لقوة السيطرة المعرفية، وتوصلت الدراسة إلى أن طلبة المرحلة الثانوية يتمتعون بقوة السيطرة المعرفية من الرتبة الثانية، كما توصلت إلى أن الذكور يتمتعون بقوة السيطرة المعرفية من الرتبة الأولى، بينما الإناث يتمتعن بقوة السيطرة المعرفية من الرتبة الثانية، والتخصص العلمي أعلى من التخصص الأدبي في الرتبة الأولى والثانية.

2. دراسة العتيبي (2020): السعودية.

هدفت الدراسة إلى تحديد إمكانية التنبؤ بالتجول العقلي من خلال ما وراء التعلم وقوة السيطرة المعرفية لدى طلبة جامعة أم القرى، ومعرفة الشكل السائد من أشكال التجول العقلي لدى عينة الدراسة، ومعرفة مستوى ما وراء التعلم وتحديد الرتبة السائدة لدى عينة الدراسة من رتب قوة السيطرة المعرفية الأولى والثانية، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين التجول العقلي وما وراء التعلم وقوة السيطرة المعرفية تبعاً للنوع، حيث تكونت عينة الدراسة من (457) طالب وطالبة، لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام مقياس التجول العقلي ومقياس قوة السيطرة المعرفية من إعداد الباحث ومقياس ما وراء التعلم أعداد الحزبي (2015)، أظهرت النتائج أن الرتبة السائدة من قوة السيطرة المعرفية لدى عينة الدراسة هي الرتبة الثانية، وكشفت الدراسة أنه لا يوجد فروق دالة إحصائياً في قوة السيطرة المعرفية تبعاً لمتغير النوع، وإمكانية التنبؤ بالتجول العقلي من خلال قوة السيطرة المعرفية الرتبة الثانية لدى طلبة الجامعة

3. دراسة العقيب(2021): ليبيا.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين نمطي السيطرة المعرفية وبعض أساليب التعلم وسمات الشخصية، والتعرف على نمط السيطرة المعرفية وأسلوب التعلم وسمات الشخصية السائدة لدى عينة الدراسة، وقد بلغت عينة الدراسة(500) طالب وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوي بليبيا، وقد اعتمدت الدراسة على مقياس

ستيفنسون وريان(Stevenson&Ryan,1994) ترجمة وتعريب عبد القادر وخضر (2002)، ومقياس أساليب التعلم أعداد وليد أبو المعاطي (2005) وقائمة العوامل الخمسة الكبر للشخصية أعداد كوستا وماكري (costa & mccrea,1992)، توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الذكور والإناث في نمطي السيطرة المعرفية لصالح الذكور في النمط الأول والصالح الإناث في النمط الثاني، كما وجدت الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين درجات الطلاب في أساليب التعلم (التأملي، العملي، المنظر) ودرجاتهم بين نمطي السيطرة المعرفية، كما بينت الدراسة وجود علاقة بين سمات الشخصية والنمط الأول من قوة السيطرة المعرفية، بينما وجدت علاقة سالبة بين سمات (الانفتاح، الانبساط، الطيبة ، الضمير) والنمط الثاني من قوة السيطرة المعرفية، كما لم تتوصل الدراسة إلى وجود علاقة بين درجات الطلاب على النمط الثاني للسيطرة المعرفية وسمة الشخصية العصابية.

4. دراسة العظامات(2021): الأردن.

تهدف الدراسة إلى التعرف على مستوى قوة السيطرة المعرفية والخوف من الفشل، والتعرف فيما إذا كان هناك فروق دالة إحصائياً في مستوى قوة السيطرة المعرفية تبعاً لمتغير الجنس والفرع الأكاديمي، كما هدفت إلى فحص العلاقة الارتباطية بين قوة السيطرة المعرفية والخوف من الفشل، وقد تكونت عينة الدراسة من (320) طالب وطالبة من طلبة الصف الثاني الثانوي، و تم استخدام مقياس ستيفنسون وايفنز (Stevenson& Evans, 1994) للسيطرة المعرفية، ومقياس الخوف من الفشل المطور من قبل كونروي وأخرون (Conroy at al, 2002)، أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى قوة السيطرة المعرفية كان مرتفعاً، كما توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى قوة السيطرة المعرفية تعزى لمتغير الجنس، ووجود فروق دالة إحصائياً في مستوى قوة السيطرة المعرفية تعزى لمتغير الفرع الأكاديمي لصالح طلبة الفرع العلمي.

5. دراسة الشامي(2022): مصر.

تهدف الدراسة إلى التعرف على التأثيرات السببية المباشرة لأبعاد اتخاذ القرار على قوة السيطرة المعرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية، والتعرف على التأثرات السببية المباشرة لأبعاد القدرة على حل المشكلات على قوة السيطرة المعرفية، وقد طبقت الدراسة على (701) طالب وطالبة من القسمين العلمي والأدبي من طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية والعام ببورسعيد، واعتمدت الدراسة على مقياس قوة السيطرة المعرفية أعداد سعد، ومقياس اتخاذ القرار وحل المشكلات أعداد الباحث، وقد أسفرت النتائج عن وجود عن وجود تأثيرات سببية مباشرة لأبعاد اتخاذ القرار على قوة السيطرة المعرفية، كما أسفرت النتائج عن وجود تأثيرات سببية مباشرة لأبعاد القدرة على حل المشكلات على قوة السيطرة المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية.

الدراسات الأجنبية:

1. دراسة ستيفنسون(Stevenson,1998): أستراليا.

تهدف الدراسة إلى بيان أثر قوة السيطرة المعرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية، ودور المعلمين في دفع الطلبة إلى أنواع مختلفة من التفكير، بالإضافة إلى دراسة أثر الصف الدراسي على قوة السيطرة المعرفية، وتم تطبيق البحث على (1203) طالب وطالبة، واعتمدت الدراسة مقياس ستيفنسون(**Stevenson,1990**)، توصلت الدراسة إلى أن كل من مادة الحساب وللغة الألمانية والانجليزية تدفع الطلاب بقوة إلى مستوى عالي من التفكير، وتدفعهم بدرجة أقل إلى الرتبة الأولى من قوة السيطرة المعرفية، كما توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الصفوف الثلاثة في الرتبة الثانية من قوة السيطرة المعرفية وأشارت النتائج إلى أن الأنشطة المعرفية المرتبطة بالرتبة الثانية ما يلي (حل المشكلات، المراقبة، مراقبة الإجراءات الجديدة، تقويم وقياس التقدم

نحو الهدف)، وانتهى البحث إلى أنه عندما يكون هناك تأكيد على النشاط المعرفي لحل المشكلات (الرتبة الثانية من قوة السيطرة المعرفية) في مواضع التعلم يكون هناك غالباً نقصان في التأكيد على الرتبة الأولى من قوة السيطرة المعرفية.

2. دراسة تشي وآخرون (CHI et al , 2018) الصين:

تهدف الدراسة إلى اكتشاف العلاقة بين علم أصول التدريس البنائية وقوة السيطرة المعرفية وما وراء التفكير لدى طلبة الصف (5 ،8 ،11)، حيث تألفت العينة من(381) طالب، تم استخدام مقياس تقييم أصول التدريس البنائية، ومقياس قوة السيطرة المعرفية، ومقياس ما وراء التفكير العام والظرفي من أعداد الباحثين، أشارت الدراسة إلى أن قوة السيطرة المعرفية من الدرجة الأولى جاءت بدرجة متوسطة لدى عينة البحث، كما أشارت إلى أن قوة السيطرة المعرفية من الرتبة الثانية لها تأثير على التفكير العام وما وراء التفكير، وأنه يمكن لتعلم أصول التدريس البنائي أن يتنبأ فقط بمستوى قوة السيطرة المعرفية من الرتبة الثانية.

التعقيب على الدراسات السابقة

نستنتج من الاطلاع على الدراسات السابقة أنها اختلفت فيما بينها من حيث الهدف وحجم العينة المستهدفة كما تعددت النتائج التي توصلت إليها كل دراسة، إلا أن معظم الدراسات اتفقت مع الدراسة الحالية في اعتمادها على طلبة المرحلة الثانوية كعينة أساسية واعتمادها المنهج الوصفي الارتباطي، وقد اختلفت الدراسة الحالية عن جميع الدراسات السابقة في تناولها للعلاقة بين المناعة النفسية وقوة السيطرة المعرفية لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي في مدينة حمص، وقد تم الاستفادة من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة البحث، وأدوات البحث وفي تفسير نتائج البحث.

منهج وإجراءات الدراسة:

أولاً: منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي باعتباره الأنسب لأهداف الدراسة الحالية، ويعرف بأنه منهج قائم على وصف العلاقة بين المتغيرات وصفاً كمياً، بغرض تحديد الدرجة التي ترتبط بها المتغيرات مع بعضها البعض (أبو علام، 2004، 231).

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها:

يتضمن مجتمع الدراسة جميع طلبة الصف الأول الثانوي في مدينة حمص البالغ عددهم (6048)، (2511) منهم ذكور و(3537) منهم إناث، وتكونت العينة الأولية للدراسة من (194) طالب وطالبة بنسبة مئوية (3,20%) من عدد أفراد المجتمع الأصلي، وقد تم اعتماد الطريقة العشوائية العنقودية في اختيار عينة البحث، حيث تم تقسيم مدينة حمص إلى أربعة مناطق تعليمية ثم اختيار منطقتين بالطريقة العشوائية البسيطة وهما (المنطقة الثانية، والمنطقة الرابعة)، ومن كل منطقة تم سحب مدرستين بالطريقة العشوائية البسيطة مدرسة للذكور ومدرسة للإناث، حيث تم اختيار (مدرسة خالد بن الوليد للذكور، ومدرسة الجلاء للإناث) من المنطقة الثانية، كما تم اختيار (مدرسة الشماس المحدثة للذكور، ومدرسة عبد المعين الملوحي للإناث) من المنطقة الرابعة، ثم اختيار شعبتين من كل مدرسة باستخدام الطريقة العشوائية البسيطة وتطبيق الأدوات على جميع الطلبة في الشعب المختارة.

وقد ألغي (44) استبيان بسبب عدم الإجابة بجدية على معظم الأسئلة وترك بعض بنود الاستبيان دون أجابه، وبذلك اقتصرت عينة الدراسة على (150) طالب وطالبة، (75) ذكور (75) إناث.

ثالثاً: أدوات الدراسة:

1. مقياس المناعة النفسية:

بعد الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة اعتمدت الباحثة مقياس جبريني (2020) بعد إجراء بعض التعديلات حتى يصبح أكثر ملائمة لعينة البحث، والمقياس

أداة تقرير ذاتي تهدف إلى تحديد درجة المناعة النفسية لدى أفراد عينة البحث، ويتكون المقياس في صورته الأولية (38) بند موزعين على ثلاثة أبعاد (الاحتواء : وهو قدرة الفرد على تقييم واختبار المشاعر السلبية وإبعادها عن دائرة الوعي والتخلص من الطاقة السلبية ويشتمل ذلك على الاستيعاب والتحويل المضاد، المواجهة التكيفية: وهي أليات العمل التي تحفز الأدوات المعرفية للتكيف مع الأحداث وهي التي تتفاعل مع وجدان الفرد، تنظيم الذات: هي القدرة على التعامل مع الأحداث السلبية كمعلومات موجهه لاختبار الخبرات الجديدة وإدماجها في البنية المعرفية)، للبعد الأول (10) بنود وللبعد الثاني (14) بند وللبعد الثالث (14) بند، في حين يتكون المقياس في صورته النهائية من (35) بند موزعين على ثلاثة أبعاد (الاحتواء، المواجهة التكيفية، تنظيم الذات)، للبعد الأول (9) بنود وللبعد الثاني (14) بند وللبعد الثالث (12) بند، وتكون الإجابة على المقياس تبعاً لمقياس ليكرت الخماسي، وتعطى الدرجات في حال كانت البنود إيجابية على النحو التالي:

تنطبق تماماً(5)، تنطبق كثيراً(4)، تنطبق إلى حد ما(3)، تنطبق قليلاً(2)، لا تنطبق(1)، والعكس في حال كانت البنود سلبية، ويعد الحد الأدنى لدرجات الأفراد على المقياس (35) درجة والحد الأعلى (175) درجة.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

تم سحب عينة سيكومترية خارج العينة الأساسية وبلغ حجمها (70) طالب وطالبة من طلبة الصف الأول الثانوي في مدينة حمص وذلك بهدف حساب الصدق والثبات للمقياس وجاءت النتائج وفق التالي:

أ- صدق المقياس:

1- صدق المحكمين:

تم عرض المقياس بصورته الأولية على عدد من المحكمين المختصين في علم النفس والإرشاد النفسي في كلية التربية بجامعة البعث البلغ عددهم (7)، لإعطاء ملاحظاتهم على كل بند من بنود المقياس من حيث وضوحه وملائمته لما وضعا لقياسه،

وبناءً على ملاحظاتهم تم تعديل وإعادة صياغة بعض البنود دون حذف أي بند، وبلغت نسبة أتفاق المحكمين على بنود المقياس (80%) فما فوق.

2- صدق الاتساق الداخلي:

من أجل التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس، تم حساب معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي اليه البند، بالاعتماد على برنامج Spss، والجدول رقم (1) يوضح معاملات الارتباط بين كل بند من بنود المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي أليه.

جدول (1) يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل بند من بنود مقياس المناعة النفسية والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إلية، (ن=70).

الاحتواء		المواجهة التكيفية				تنظيم الذات			
رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
1	**0,574	11	**0,484	21	**0,302	25	**0,657	35	**0,689
2	**0,416	12	**0,719	22	**0,462	26	0,187	36	**0,659
3	**0,672	13	**0,571	23	**0,648	27	0,092	37	**0,731
4	**0,675	14	**0,651	24	**0,243	28	**0,374	38	**0,529
5	**0,396	15	**0,573			29	**0,398		
6	0 ،209	16	**0,669			30	**0,799		
7	**0,406	17	**0,708			31	**0,641		
8	**0,598	18	**0,724			32	**0,515		
9	**0,444	19	**0,791			33	**0,523		
10	**0,462	20	**0,643			34	**0,738		

(** دال عند مستوى دلاله0,01، *دال عند مستوى دلالة 0,05)

يتضح من الجدول رقم (1) وجود ثلاثة بنود معاملات ارتباطها غير دالة إحصائياً وهي البند رقم (6) من بنود بعد الاحتواء والبند رقم (26) و(27) من بنود بعد تنظيم الذات، لذلك تم حذف هذه البنود الثلاثة.

وتم ايضاً حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، وارتباط الأبعاد مع بعضها البعض، كما هو موضح بالجدول رقم (2) التالي:

	الدرجة الكلية	الاحتواء	المواجهة التكيفية	تنظيم الذات
الدرجة الكلية	1	0,666**	0,883**	0,810**
الاحتواء	0,666**	1	0,518**	0,287**
المواجهة التكيفية	0,883**	0,518**	1	0,527**
تنظيم الذات	0,810**	0,287**	0,527**	1

يتضح من الجدول السابق رقم (2) أن جميع معاملات الارتباط بين ابعاد المقياس مع بعضها البعض والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى دلالة(0,01).

3- الصدق التمييزي (صدق المجموعات الطرفية):

تم المقارنة بين الدرجات الدنيا والدرجات العليا لمقياس المناعة النفسية، حيث يتم ترتيب درجات العينة على المقياس تصاعدياً، ثم تحديد الربيع الأعلى والأدنى، ثم أختبار "ت" ستيودنت لقياس دلالة الفروق بين المجموعة الدنيا والعليا، وذلك للتأكد ما أذا كان المقياس قادراً على التمييز بين ذوي الدرجات الدنيا وذوي الدرجات العليا في المقياس، وتم اعتماد نسبة 25% من أفراد العينة في تحديد المجموعات المتطرفة من الدرجة الكلية، ويوضح الجدول رقم (3) الفروق بين المجموع الدنيا والعليا على مقياس المناعة النفسية.

جدول(3) يوضح الفروق بين المجموعة الدنيا والمجموعة العليا على مقياس المناعة النفسية.

الصدق التمييزي	المجموعة	العدد	المتوسط	الأنحراف المعياري	قيمةT	قيمةsig	دلالة الفروق
الدرجة الكلية للمقياس	الدنيا	23	120,52	10,496	−17,243	0,000	داله
	العليا	23	162,78	5,291			
الاحتواء	الدنيا	23	31,22	2,828	−17,248	0,000	داله
	العليا	23	42,83	1,557			
المواجهة التكيفية	الدنيا	23	44,87	6,546	−13,424	0,000	داله
	العليا	23	64,87	2,865			
تنظيم الذات	الدنيا	23	40,43	6,141	−12,724	0,000	داله
	العليا	23	59,39	3,652			

يتضح من الجدول السابق رقم (3) أن مستوى الدلالة sig أصغر من 0,05 وبتالي يوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات المجموعتين الدنيا والعليا على المقياس ككل وجميع أبعاده الفرعية، وهذا يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الصدق التمييزي في قياس ما أعد لقياسه.

ب- ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ، حيث بلغت قيمة معامل ثبات ألفا كرونباخ(0,884)، كما تم حساب الثبات من خلال التجزئة النصفية لبنود المقياس التي تحمل الأرقام الفردية والبنود التي تحمل الأرقام والزوجية، حيث بلغ معامل ارتباط سيبرمان براون (0,945) للمقياس ككل، وهذا يدل على ثبات المقياس والجدول رقم (4) يوضح ذلك.

جدول(4) يوضح معاملات ثبات مقياس المناعة النفسية بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية.

معامل الثبات	المقياس ككل	الاحتواء	المواجهة التكيفية	تنظيم الذات
ألفا كرونباخ	0,884	0,639	0,851	0,803
التجزئة النصفية	0,945	0,828	0.887	0,927

نلاحظ من الجدول رقم (4) أن معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وبالتجزئة النصفية عالي نسبياً وبتالي يمكن القول إن المقياس يتمتع بالثبات ويمكن اعتماده في الدراسة الحالية.

2. مقياس قوة السيطرة المعرفية:

بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة اعتمدت الباحثة مقياس ستيفنسون (Stevenson,1998) بعد شراءه وتعريبه، والمقياس أداة تقرير ذاتي تهدف إلى تحديد رتبة قوة السيطرة المعرفية لدى أفراد عينة البحث، ويتكون المقياس في صورته الأولية من (28) بند موزعين على رتبتين الرتبة الأولى (13) بند، والرتبة الثانية (15) بند، في حين يتكون المقياس في صورته النهائية من (24) بند موزعين على رتبتين الرتبة الأولى (11) بند والرتبة الثانية(13) بند، وتكون الإجابة على المقياس تبعاً لمقياس ليكرت الثلاثي، وتعطى الدرجات على النحو التالي:

دائماً(3)، أحياناً(2)، أبداً(1) علماً أن جميع بنود المقياس إيجابية، ويعد الحد الأدنى لدرجات الافراد على الرتبة الأولى من قوة السيطرة المعرفية (11) درجة والحد الأعلى للرتبة الأولى من قوة السيطرة المعرفية(33) درجة، في حين ويعد الحد الأدنى

لدرجات الأفراد على الرتبة الثانية من قوة السيطرة المعرفية (13) درجة والحد الأعلى للرتبة الثانية من قوة السيطرة المعرفية(39) درجة.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

تم سحب عينة سيكومترية خارج العينة الأساسية وبلغ حجمها (70) طالب وطالبة من طلبة الصف الأول الثانوي في مدينة حمص وذلك بهدف حساب الصدق والثبات للمقياس وجاءت النتائج وفق التالي:

ت- صدق المقياس:

1- صدق المحكمين:

تم عرض المقياس بصورته الأولية على عدد من المحكمين المختصين في علم النفس والإرشاد النفسي في كلية التربية بجامعة البعث البلغ عددهم (7)، لإعطاء ملاحظاتهم على كل بند من بنود المقياس من حيث وضوحه وملائمته لما وضعا لقياسه، وبناءً على ملاحظاتهم تم تعديل وإعادة صياغة بعض البنود دون حذف أي بند، وبلغت نسبة أتفاق المحكمين على بنود المقياس (80%) فما فوق.

2- صدق الاتساق الداخلي:

من أجل التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس، تم حساب معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي اليه البند، بالاعتماد على برنامج Spss، والجدول رقم(5) يوضح معاملات الارتباط بين كل بند من بنود المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي ألية.

جدول (5) يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل بند من بنود مقياس قوة السيطرة المعرفية والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه، (ن=70).

الرتبة الأولى من قوة السيطرة المعرفية				الرتبة الثانية من قوة السيطرة المعرفية			
رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
1	0,405**	11	0,552**	1	0,120	11	0,707**
2	0,604**	12	0,596**	2	0,728**	12	0,594**
3	0,179	13	−0,258*	3	0,663**	13	0,564**
4	0,562**			4	0,739**	14	0,795**
5	0,595**			5	0,086	15	0,706**
6	0,527**			6	0,644**		
7	0,629**			7	0,331**		
8	0,472**			8	0,432**		
9	0,675**			9	0,577**		
10	0,203			10	0,679**		

(** دال عند مستوى دلاله0,01، *دال عند مستوى دلالة 0,05)

يتضح من الجدول السابق رقم (5) وجود بندين معاملات ارتباطها غير دالة احصائياً وهي البند رقم(3) و(10) من بنود الرتبة الأولى من قوة السيطرة المعرفية، وبندين من الرتبة الثانية من قوة السيطرة المعرفية وهما(1) و(5)، لذلك تم حذف هذه البنود الأربعة.

الصدق التمييزي (صدق المجموعات الطرفية):

تم المقارنة بين الدرجات الدنيا والدرجات العليا لمقياس قوة السيطرة المعرفية، حيث يتم ترتيب درجات العينة على المقياس تصاعدياً، ثم تحديد الربيع الأعلى والأدنى، ثم اختبار "ت" ستيودنت لقياس دلالة الفروق بين المجموعة الدنيا والعليا، وذلك للتأكد ما أذا كان المقياس قادراً على التمييز بين ذوي الدرجات الدنيا وذوي الدرجات العليا في المقياس، وتم اعتماد نسبة 25% من أفراد العينة في تحديد المجموعات المتطرفة من الدرجة الكلية، ويوضح الجدول رقم (6) الفروق بين المجموع الدنيا والعليا على مقياس قوة السيطرة المعرفية.

جدول(6) يوضح الفروق بين المجموعة الدنيا والمجموعة العليا على مقياس قوة السيطرة المعرفية.

الصدق التمييزي	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمةT	قيمةsig	دلالة الفروق
الرتبة الأولى	الدنيا	23	23,83	0,984	−20,318	0,000	داله
	العليا		31,43	1,502			
الرتبة الثانية	الدنيا	23	30,6087	2,67546	−17,897	0,000	داله
	العليا		41,8261	1,32021			

يتضح من الجدول السابق رقم (6) أن مستوى الدلالة sig أصغر من 0,05 وبتالي يوجد فروق دالة أحصائيا بين متوسط درجات المجموعتين الدنيا والعليا على كل رتبة من رتب المقياس والبعد الذي ينتمي إليه، وهذا يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الصدق التمييزي في قياس ما أعد لقياسه.

3- ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ، كما تم حساب الثبات من خلال التجزئة النصفية لبنود المقياس التي تحمل الأرقام الفردية والبنود التي تحمل الأرقام والزوجية وذلك لكل رتبه من رتب قوة السيطرة المعرفية، والجدول رقم (7) يوضح ذلك.

جدول(7) يوضح معاملات ثبات قوة السيطرة المعرفية بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية.

معامل الثبات	الرتبة الأولى من قوة السيطرة المعرفية	الرتبة الثانية من قوة السيطرة المعرفية
ألفا كرونباخ	0,665	0,848
التجزئة النصفية	0,723	0,914

نلاحظ من الجدول رقم (7) إن معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وبالتجزئة النصفية مقبول وبتالي يمكن القول إن المقياس يتمتع بالثبات ويمكن اعتماده في الدراسة الحالية.

نتائج الدراسة:

أولاً-الإجابة على أسئلة البحث:

1- الإجابة عن السؤال الأول: ما مستوى المناعة النفسية لدى أفراد عينة البحث؟

لتحديد المحك المعتمد في الدراسة من أجل تحدد مستوى المناعة النفسية لدى أفراد العينة، تم حساب أعلى درجة للمقياس (175) وأدنى درجة للمقياس (35)، ثم حساب المدى (أعلى درجة-أدنى درجة) وتقسيمة على عدد الفئات لتقسيم الدرجات إلى ثلاثة، ثم حساب التكرارات والنسب المئوية لدرجات الأفراد على المقياس والجدول رقم (8) يوضح مستوى المناعة النفسية لدى أفراد عينة البحث

جدول (8) يوضح مستوى المناعة النفسية لدى أفراد عينة البحث(ن=150)

رقم الفئة	مدى الفئة	المستوى	التكرار	التكرار النسبي المئوي
الأولى	35-81	منخفض	2	%1,33
الثانية	82-128	متوسط	68	%45,33
الثالثة	129-175	مرتفع	80	%53,33

يتضح من الجدول رقم(8) أن مستوى المناعة النفسية لدى طلبة الصف الأول الثانوي في مدينة حمص مرتفع، حيث بلغ التكرار النسبي المئوي لمستوى المناعة النفسية (53,33%)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة البلوي (2022) ودراسة علاوه وبوغالية (2023) ودراسة لابسلي (Lapsley,2011) التي بينت نتائجهم وجود مستوى مرتفع من المناعة النفسية لدى أفراد عينة البحث.

ويمكن تفسير ذلك أنه على الرغم من التحديات والصعوبات التي تعترض هذه الفئة العمرية والتي قد تعيق تحقيق غاياتهم المستقبلية إلا أن لديهم القدرة على حل مشكلاتهم وتأسيس علاقات اجتماعية داعمة والسعي نحو النجاح فضلاً عن تمتعهم بأساليب فعالة لمواجهة الضغوط النفسية أضافة إلى سماتهم الشخصية الإيجابية التي ترفع من مستوى مناعتهم النفسية كالتفاؤل والقدرة على التفاعل والسعي لتحقيق الأهداف والقدرة على مواجهة المواقف الضاغطة، كما يمكن أن يكون لطبيعة التنشئة الأسرية دور داعم للشخصية الإيجابية وتعزيز المناعة النفسية من خلال الخبرات الإيجابية وتكوين سلوك سوي وإشباع الحاجات الأساسية لدى أبنائها.

2- الإجابة على السؤال الثاني: ما رتبة قوة السيطرة المعرفية لدى أفراد عينة البحث؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومن ثم ترتيب الأبعاد تنازلياً حسب المتوسط الحسابي لكل بعد ويبين الجدول رقم (9) ذلك:

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لرتب قوة السيطرة المعرفية.

الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب الرتبة
الأولى	23,84	3,818	2
الثانية	31,77	4,311	1

يتضح من الجدول رقم (9) السابق أن الرتبة السائدة من قوة السيطرة المعرفية لدى أفراد عينة البحث هي الرتبة الثانية بمتوسط حسابي (31,77).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العتيبي (2020) التي توصلت إلى أن الرتبة السائدة لدى أفراد عينة البحث هي الرتبة الثانية من قوة السيطرة المعرفية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بإن أساليب التعلم المتبعة في المدارس تحفز الطلبة على بذل الجهود الذاتية داخل البيئة الصفية والوصول إلى حلول للعقبات التي تعترضهم أثناء أداء المهام الدراسية واكتساب دور فعال وإيجابي في العملية التعليمية التعلمية ناهيك عن الدور الفعال للإنترنت والتكنولوجيا في تقديم المعلومات وتبسيط حلول المشكلات بأقل وقت وجهد وتكلفة، وبالتالي يمكن أن تحل محل المدرس في كثير من الأوقات.

ثانياً-اختبار الفرضيات وتفسيرها:

1- **الفرضية الأولى:** لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناعة النفسية وأبعاده الفرعية، ودرجاتهم على بعدي مقياس قوة السيطرة المعرفية.

بهدف اختبار صحة الفرضية تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين أداء أفراد عينة البحث على مقياس المناعة النفسية وأبعاده الفرعية وادائهم على مقياس قوة السيطرة المعرفية وذلك على برنامج spss، والجدول رقم(10) يبين قيمة معامل الارتباط.

جدول (10) معامل أرتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس المناعة النفسية وأبعاده الفرعية ودرجاتهم على رتبتي قوة السيطرة المعرفية.

المناعة النفسية		الاحتواء	المواجهة التكيفية	تنظيم الذات	الدرجة الكلية	القرار
الرتبة الأولى من قوة السيطرة المعرفية	معامل ارتباط بيرسون	-0,059	*-0,177	-0,035	-0,126	غير دال
	قيمة sig	0,474	0,031	0,647	0,125	
الرتبة الثانية من قوة السيطرة المعرفية	معامل لارتباط بيرسون	0,045	0,099	-0,012	0,061	غير دال
	قيمة sig	0,583	0,228	0,887	0,459	

*دال عند مستوى دلالة0,05

يتبين من الجدول السابق رقم(10) عدم وجود علاقة ارتباطية بين الدرجة الكلية لمقياس المناعة النفسية وأبعاده الفرعية والرتبة الأولى والثانية من قوة السيطرة المعرفية، وبتالي نقبل الفرضية الصفرية حيث لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المناعة النفسية وأبعادها الفرعية ورتبتي قوة السيطرة المعرفية.

في حين توجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين بعد المواجهة التكيفية والرتبة الأولى من قوة السيطرة المعرفية.

ويمكن تفسير النتيجة الأولى بأن قوة السيطرة المعرفية عامل هام في معالجة المهام والواجبات التعليمية التعلمية إلا أنها ليست شرطاً حاسماً لامتلاك الطلبة للمناعة النفسية، حيث تعمل المناعة النفسية على تدعيم تكيف الفرد مع الظروف البيئية المحيطة، وقد توصلت الأدبيات والبحوث النظرية السابقة في أن المناعة النفسية عامل هام في تعزيز العمليات الانفعالية وإظهار الاستجابات الإيجابية عند مواجهة الأحداث المؤلمة كما توجه الطلبة نحو التنفيس عن الانفعالات والطاقة السلبية وامتلاك الاستراتيجيات التكيفية ومنها دراسة (العيبي، 2020).

كما يمكن تفسير وجود علاقة عكسية بين بعد المواجهة التكيفية والرتبة الأولى من قوة السيطرة المعرفية إلى اعتبار أن المواجهة التكيفية توفر للطلبة الإجراءات المعرفية بما يلائم المواقف الحالية وبذلك يميل طلبة الصف الأول الثانوي نحو الشعور بالنضج الذي يؤهلهم للتكيف مع الأحداث ويحفزهم للتعامل مع الأهداف بصورة ذاتية تفاعلية دون الاعتماد على الرتبة الأعلى من قوة السيطرة المعرفية القائمة على التقليد والإتباع دون مناقشة أو اختبار للنتائج المترتبة على القيام بالفعل التي قد تكون معيقة لقدرتهم على حل المشكلات والتعامل معها دون أن تترك أثار سلبية.

2-الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على أبعاد مقياس المناعة النفسية تبعاً لمتغير النوع (ذكور، إناث).

للتحقق من صحة الفرضية تم حساب الفروق بين متوسطات درجات كل من الذكور والإناث على مقياس المناعة النفسية وأبعاده الفرعية كما هو موضح بالجدول رقم (11) التالي:

جدول (11) يبين الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس المناعة النفسية وأبعاده الفرعية(ن=150).

البعد	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	sig	القرار
الاحتواء	ذكر	75	33,1600	5,8054	1,084	0,289	غير دال
	انثى		32,2800	4,8589			
المواجهة التكيفية	ذكر	75	59,0133	9,3743	3,339	0,001	دال
	انثى		53,8933	9,4061			
تنظيم الذات	ذكر	75	39,0933	8,00367	0,430	0,668	غير دال
	انثى		38,5600	7,16455			
الدرجة الكلية	ذكر	75	131,2667	17,89786	2,250	0,026	دال
	انثى		124,733	17,66760			

يتبين من الجدول رقم (11) أن مستوى الدلالة أصغر من 0,05 على الدرجة الكلية لمقياس المناعة النفسية وبعد المواجهة التكيفية، وبذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل البديلة أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والاناث على مقياس المناعة النفسية وأحد أبعاده الفرعية (المواجهة التكيفية) لصالح الذكور.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة لابسلي (lapsley,2011) ودراسة دسوقي (2021) التي توصلت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث على مقياس المناعة النفسية لصالح الذكور، في حين تختلف هذه الدراسة مع دراسة عبد الله(2022) التي توصلت

إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب المرحلة الثانوية على مقياس المناعة النفسية وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير النوع (ذكور، إناث).

ويمكن تفسير وجود فروق بين الذكور والإناث على مقياس المناعة النفسية في أن الذكور أكثر مواجهة لتحديات الحياة اليومية من الإناث إلى حد ما وأكثر قدرة على أدارة المواقف الضاغطة وخاصة ما يتعلق بانفعالاتهم، إضافة إلى طبيعة التنشئة البيئية التي تعزز التفاعل الاجتماعي والانخراط في متطلبات الحياة اليومية والتفاعل معها ناهيك عن طبيعة المرحلة العمرية وهي مرحلة المرهقة التي تشعرهم بالنضج وأثبات دخولهم إلى عالم الكبار والانخراط في مشكلات والسعي إلى إيجاد حلول لها، بينما تعمل طبيعة البيئة الاجتماعية على حماية الأنثى وإشباع حاجاتها وتقديم المساندة الملائمة أثناء مواجهة المواقف الضاغطة.

ويمكن تفسير عدم وجود فروق بين الذكور والإناث على بعد الاحتواء وتنظيم الذات في أن كلا الجنسين وخاصة في هذه المرحلة العمرية يختبر بشكل كبير مشاعر إيجابية وسلبية جديدة ويشهد دخول مرحلة مختلفة قائمة على اكتساب الخبرات ودمجها في بنيته المعرفية بما يسهم في خفض الطاقة السلبية وتعزيز المشاعر الإيجابية التي تحفز على استيعاب الأحداث وتقيمها والتعامل مع الخبرات المختلفة.

3-الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على رتبتي مقياس قوة السيطرة المعرفية تبعاً لمتغير النوع (ذكور، إناث).

للتحقق من صحة الفرضية تم حساب الفروق بين متوسطات درجات كل من الذكور والإناث على مقياس قوة السيطرة المعرفية كما هو موضح بالجدول رقم (12) التالي:

جدول (12) يبين الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس قوة السيطرة المعرفية (ن=150).

رتبة قوة السيطرة المعرفية	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	sig	القرار
الرتبة الأولى	ذكر	75	23,49	3,710	−1,113	0,268	غير دال
	انثى		24,19	3,917			
الرتبة الثانية	ذكر	75	31,85	4,386	0,245	0,806	غير دال
	انثى		31,68	4,262			

يتبين من الجدول السابق رقم (12) أن مستوى الدلالة أكبر من 0,05 على الرتبة الأولى والثانية من قوة السيطرة المعرفية وبذلك نقبل الفرضية الصفرية حيث لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور والاناث على رتبتي قوة السيطرة المعرفية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة العظامات(2021)، والعتيبي (2020) التي توصلت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين على رتبتي قوة السيطرة المعرفية، بينما اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة عبد الله(2019) ودراسة العقيب(2021) التي توصلت إلى وجود فروق في قوة السيطرة المعرفية للصالح الذكور في الرتبة الأولى ولصالح الإناث في الرتبة الثانية.

ويمكن تفسير عدم وجود فروق بين ذكور والإناث على رتبتي قوة السيطرة المعرفية إلى دور بيئة التعلم في توجيه المتعلمين نحو إتباع أنواع مختلفة من الأنشطة المعرفية من الرتبة الأولى والثانية وذلك بما يتناسب مع طبيعة المهمة التعليمية، إضافة إلى أن أساليب التعلم تطبق بشكل متشابه إلى حد ما على كلا الجنسين والمناهج الدراسية والمناخ التعليمي وطبيعة البيئة الصفية تكاد تكون موحدة في مدارس المرحلة الثانوية وبذلك يخضع كلا النوعيين لذات الظروف والإجراءات التعليمية.

مقترحات الدراسة:

تقود الدراسة الحالية بناءً على ما توصلت إليه من نتائج إلى المقترحات التالية:

1. تقديم أنشطة صفيه تعزز استخدام الطلبة للاستراتيجيات المعرفية من الرتبة الثانية وتخفض من الشعور بالملل.
2. زيادة وعي الطلبة بالأليات وأساليب مواجهة الضغوط النفسية بما يسهم في تعزز والحفاظ على مستوى مناعتهم النفسية.
3. إعداد الورشات والبرامج التدريبية والتحقق من فاعليتها في تنمية المناعة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية.
4. إجراء الدراسة على مراحل دراسية مختلفة للتعمق أكثر في متغير المناعة النفسية وقوة السيطرة المعرفية.
5. اقتراح دراسة متغيرات البحث مع متغيرات جديدة مثل: الوصمة الاجتماعية، التشوهات المعرفية، التوجهات المستقبلية.

(المراجع)

-المراجع العربية:

-أبو علام، رجاء. (2004). **مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية**. القاهرة: دار النشر للجامعات.

-الأحمد، محمد رفيق. (2020)، المناعة النفسية وعلاقتها بالسعادة لدى عينة من الطلاب الإيتام بالمرحلة الأساسية العليا في محافظة جرش. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، 4(9)، 125-144.

-بايه، زايدي. (2018). التعامل مع الضغط النفسي وعلاقته ببعض السمات المناعية (الصلابة، التوكيدية، التفاؤل) لدى الأساتذة الجامعين دراسة وصفية تحليلية في إطار علم النفس العصبي المناعي.**[رسالة دكتوراه غير منشورة]** ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر.

-البلوي، محمد نواف. (2022). العلاقة بين اليقظة العقلية والمناعة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة فيروس كورونا المستجد(Coved19). **مجلة الجامعة العراقية**، (59)،441-458.

-جبريني، فلسطين أبراهيم. (2020). المناعة النفسية كمتغير وسيط بين الضغوط النفسية والاتزان الانفعالي لدى العاملات في الأجهزة الأمنية الفلسطينية.**[رسالة دكتوراه غير منشورة]** . كلية التربية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

-الحياني، صبري بردان والراوي، مروة صلاح. (2019). قوة السيطرة المعرفية وعلاقتها بالتفكير الشمولي لدى طلاب الدراسات العليا. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**،20(5)،283-306.

– دسوقي، شيرين محمد. (2011). البناء العاملي للقدرة على حل المشكلات واستراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم وقوة السيطرة المعرفية لدى طلاب كلية التربية ببورسعيد. **دراسات تربوية ونفسية مجلة كلية التربية بالزقازيق**، (72)، 11–75.

– دسوقي، حنان. (2021). الأسهام النسبي لكل من المناعة النفسية والمساندة الاجتماعية في التنبؤ بجودة الحياة الصحية لدى المتعافين من فيروس كورونا COVID 19 من طلبة الجامعة. **مجلة البحث في التربية وعلم النفس**،36(4)،257_324.

– الربيحات، ألاء. (2021). المناعة النفسية وعلاقتها بالتكيف الدراسي لدى طلبة كلية الهندسة في جامعة الطفلية التقنية. **مجلة الدراسات والبحوث التربوية**، (2)،88–112.

– زيدان، عصام محمد زيدان. (2013). المناعة النفسية مفهومها وأبعادها وقياسها. **مجلة كلية التربية–جامعة طنطا**، (51)،811–882.

– سعادة، مروة صالح إبراهيم. (2020). نمذجة العلاقات السببية بين التفكير الإيجابي وقوة السيطرة المعرفية والذكاء الناجح لدى طلاب كلية الاقتصاد المنزلي جامعة المنوفية. **مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية**، (20)،83–123.

–الشامي، عبد الواحد محمد. (2022). قوة السيطرة المعرفية وعلاقتها بكل من اتخاذ القرار والقدرة على حل المشكلات لدى طلاب المرحلة الثانوية. **مجلة كلية التربية ببورسعيد**، (44)،447–503.

-عبد الله، حسنية محمد. (2022). المناعة النفسية وعلاقتها بالاستقلال الذاتي لدى طلبة المرحلة الثانوية. **مجلة كلية التربية في جامعة بني سويف**، 7، 145-174.

-عبد الله، رجاء ياسين. (2019). قوة السيطرة المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية. **مجلة الباحث**، (32)،264-284.

-العتيبي، سالم معيض. (2020). التنبؤ بالتجول العقلي في ضوء ما وراء التعلم وقوة السيطرة المعرفية لدى طلاب الجامعة، **(رسالة دكتورة غير منشورة)**، جامعة أم القرى، كلية التربية، المملكة العربية السعودية.

-عصفور، إيمان. (2013). تنشيط المناعة النفسية لتنمية مهارات التفكير الإيجابي وخفض قلق التدريس لدى الطالبات المعلمات شعبة الفلسفة والاجتماع. **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، 42، 11-63.

-العظامات، عمر عطا الله. (2021). قوة السيطرة المعرفية وعلاقتها بالخوف من الفشل لدى طلبة المرحلة الثانوية. **مجلة جامعة الحسين بن طلال**، 7(2)،337-363.

-العقيب، مرعية مصطفى. (2021). قوة السيطرة المعرفية وأساليب التعلم وسمات الشخصية لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي بليبيا. **مجلة كلية التربية جامعة المنصورة**، (114)،1453-1487.

-العمري، رحمة تيسير. (2021). بناء مقياس المناعة النفسية لدى الراشدين في المجتمع الجزائري.**[رسالة ماجستير غير منشورة]** ، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة العمري بن المهدي، الجزائر.

-العماري، أفراح قاسم والإرياني، الهام عبد الله. (2023). مستوى المناعة النفسية لدى طالبات الثانوية في أمانه العاصمه صنعاء. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**،7(12)، 141-160.

-علاوه، سميرو بوغالية، فايزه.(2023). مستوى المناعة النفسية لدى تلاميذ السنة الأولى **في** التعليم الثانوي_ دراسة ميدانية بثانوية محمد فروق العالية بسكره الجزائر. **مجلة دفاتر المخبر بجامعة محمد خضير-بسكرة**،2(18)،51-69.

-المالكي، خالد احمد. (2019). الخصائص السيكومترية لمقياس المناعة النفسية. **مجلة بحوث التربية النوعية**، (55)،197-206.

-مسحل، رابعة عبد الناصر، (2018)، المناعة النفسية وعلاتها بكل من الكفاءة المهنية والضغوط المهنية لدى العاملين بالجهاز الأدري بالدولة، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، مصر.

-مفلح، شيماء محمود وسعيد، ناسو صالح. (2019). قوة السيطرة المعرفية لدى طالبات المرحلة الإعدادية. مجلة **كلية المأمون**، (33)،45-66.

-الناغي، هبة أبراهيم. (2008). قوة السيطرة المعرفية وعلاقتها بالقدرة على حل المشكلات وإجراءاتها لدى طلاب الجامعة. **مجلة كلية التربية ببورسعيد**، (3)، 166-210.

-Foreign references:

-Alzubi, E., Attial, M & Al-Adamat, o.(2022). Systemic intelligence predictors of cognitive flexibility and cognitive holding poweramong university students.**Cypriot journal of educational sciences**,17(2),491-505.

-Albert-lorincz,E.,Albert-lorincz,M.,Kader,A.,Krizbai,T&Marton,R. (2012).Relationship between the characteristics of the psychological immune system and the emotional tone of personality in adolescents. **The new Education review**, 23,103-118.

-Bona,K.(2014).AN EXPORATION OF THE PSYCOLOGICAL IMMUNE SYSTEM IN HUNGARIAN GYMNASTS.MASTERS THESIS IN SPORT AND EXERCISE PSYCHOLOGY, UNIVERSITY OF JYVA

-chi, L., Zheng, Z., Ziqiang, X &Yinghe, C. (2018).the Relationship of constructivist pedagogy and Met thinking: the Mediating role of cognitive Holding Power. **Psychological Development and Education**, 34(2).181-190.

-Gupta, T., Nebhinani, N. (2020). Building psychological immunity in children and adolescents. **Indian assoc chld adolese ment**, 16(2), 1-12.

-Lapsley, K. (2011).Adolescent invulnerability and Personal Uniqueness: scale Development and initial construct validation. [Doctoral dissertations], submitted to the Graduate school by ball state University.

-Stevenson, J& Evans, G. (1994). Conceptual ztion and measurement of cognitive holding power. **Journal of educational measurement**, 31 (2), 101-181.

-Stevenson, J.C. (1998). Performance of cognitive holding power Questionnaire in schools. **Learning and instruction**, 8(5), 393-410.

- Stevenson, J.G & Evans, G. T. (1994). Conceptual ztion and measurement of cognitive holding power. **Journal of educational measurement**, 31 (2), 101-181.

- Voitkane, S. (2004). Goal Directedness in Relation to life satisfaction, psychological immune system and depression in

first- semester University students in Latvia. Journal of Psychology, 5(2).19-30.

-Zelazo, P., Muller, U., Frye, D& Marcovitch, S. (2003). The development of executive function in early childhood. Monogeaphs of the society for research in child development, 68(3), 1-89.

-Zhang, y. (2013).Responses to humorous advertising: the moderating effect of need for cognition messages. journal of advertising, 25(1), 15-32.

https://www.tandfonline .com/doj/abs/10.1080100913367.1996.10673493